مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 17 / العـدد 02 / سبتمبر 2023 / ص ص 309 - 324
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مو اقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على القيم الاجتماعية للأبناء من وجهة نظرعينة من الأمهات بمدينة الأغواط

Social networking sites and their impact on children's social values from the point of view of a sample of mothers in the city of Laghouat

صليحة العقون [1] ، حفيظة خليفي [2]
1 مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية - جامعة الأغواط (الجزائر) ، sa.laggoun@lagh-univ.dz
2 مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية - جامعة الأغواط (الجزائر) ، haf.khelifi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/04 تاريخ القبول: 2023/09/26 تاريخ النشر: 2023/09/30

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطفل وتأثير مضامينها على سلوكه وكذلك التعرف على القيم ووظائفها، وتحقيقا لهذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي. ومن خلال عينة قصدية مكونة من 70 مفردة تم اختيارها بطريقة قصدية وبالاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات توصلت الدراسة إلى أن معظم الأطفال يستخدمون اليوتيوب بمعدل ثلاث ساعات ليلا وأن القيم الاجتماعية تغيرت تغيرا سلبيا. بالإضافة إلى أن استخدام هذه المواقع لا يعزز القيم لما لها من أثر على قيم الطفل وسلوكه، وبعض العادات تغيرت جراء متابعته لهذه المضامين وأن بعض الأطفال يتعرضون للعنف، وأشارت الأمهات أن هذه المواقع تشكل خطرا على الأطفال.
كلمات مفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الطفل، القيم الاجتماعية.

ABSTRACT:
This study aims to identify the impact of using social networking sites on the child's social values and the impact of their content on his behavior, as well as identifying values and their functions. To achieve these goals, the descriptive approach was relied upon. Through a purposive sample of 70 individuals selected intentionally and relying on the questionnaire as a data collection tool, the study found that most children use YouTube for an average of three hours a night and those social values have changed negatively.

In addition, using these sites does not enhance values because of their impact on the child's values and behavior. Some customs have changed as a result of following these contents, and some children are exposed to violence. Mothers indicated that these sites pose a danger to children.
Keywords: social networking sites, children, social values.

1- مقدمة:

عرف عصرنا الحالي تطورا هائلا وانفجارا معرفيا في جميع مجالات الحياة ولعل أبرز هذه التطورات تكنولوجيا الاتصال، التي ساهمت بشكل كبير في ظهور وسائل اتصال حديثة كمواقع التواصل الاجتماعي، حيث سهلت التواصل بين الأفراد والمجتمعات في العالم، واتسع استخدامها لتجعل منه قرية صغيرة ألغت الحدود مثل ما تكلم عنها "مارشال ماكلوهان" يسهل فيها الاتصال مع الآخرين، وهي مواقع يسهل فيها الحصول على المعرفة وكذلك تبادل المعلومات والأفكار. وتتميز هذه المواقع بسهولة استخدامها، لهذا جلبت لها كل فئات المجتمع حتى الأطفال، هذه الفئة الهشة، حيث أصبح الطفل يتقن استخدام هذه المواقع بسرعة يتقبلها ويتعامل معها، ويعتبر انتشار هذه المواقع مظهرا من مظاهر العولمة. ولأن القيم هي أساس جوهري وركيزة في المجتمع

- المؤلف المرسل: صليحة العقون

doi: 10.34118/ssj.v17i2.3551
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3551
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

فلأنها عبارة عن مجموعة من المعايير والمبادئ التي تحدد سلوك الفرد وتلعب دورا أساسيا في حياة الأفراد والمجتمعات، ولأن مصادر القيم عديدة فالأسرة هي المؤسسة الأولى لتنشئة الطفل على القيم الأخلاقية والاجتماعية وإكسابه قيما تضبط سلوكه، ويصبح فردا صالحا في المجتمع.

2- الإطار المفاهيمي للدراسة:

2-1- الإشكالية:

يشترك أفراد المجتمع الواحد في العديد من القيم، أهمها القيم الاجتماعية، والتي تمثل مبادئ لا يمكن التخلي عنها لتماسك المجتمع واستقراره والحفاظ على النظام الاجتماعي. أين تحتل القيم الاجتماعية أهمية كبيرة في حياة الفرد عامة والطفل خاصة، حيث تلعب دورا هاما في حياة الطفل، فتعتبر مؤطرا وموجها لسلوكه. ويكتسب الطفل القيم الاجتماعية عن طريق التنشئة الاجتماعية السوية بواسطة الأسرة، التي تعد أهم مؤسسة للتنشئة واكتساب القيم الاجتماعية، من أجل بناء شخصية الطفل وترسيخ القيم الإيجابية كالصدق، الأمانة، الحياء، التسامح، التعاون، الطاعة، لأن الالتزام بالقيم ومعايير المجتمع سيزيد من تماسكه وتقدمه، فهي عبارة عن روابط تربط الأفراد بعضهم ببعض لمواجهة مختلف التغيرات التي تهدم المجتمع، كالانحرافات والعديد من المشكلات الاجتماعية. التي تفاقمت مع التغير الاجتماعي وظهور وسائل الاتصال الحديثة، كمواقع التواصل الاجتماعي.

أين تختص هذه المواقع بتنوع مضامينها وعدم معرفة مصادر القيم التي تروج لها، أو التي تسهم في تغييرها. حيث تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على بث العديد من القيم والتي تتضمنها هذه المضامين التي تروج للعديد من الثقافات والقيم الاجتماعية، التي لا تتماشى مع خصوصية المجتمع الجزائري. لذا حظيت مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها باهتمام العديد من الباحثين، فأجريت دراسات على هذه المواقع وتأثيراتها المختلفة على أفراد المجتمع. لاسيما وأنه أصبحت هذه المواقع وسيلة للتواصل ونشر المعلومات والتسلية والترفيه، ولسهولة استخدامها جذبت إليها أهم فئة في المجتمع فئة الأطفال.

حيث يعتبر الطفل أو المراهق أول المتأثرين بمواقع التواصل الاجتماعي نظرا للاستخدام الخاطئ لها، فأصبحت هذه المواقع تلعب دور الشريك في اكتساب الطفل لبعض القيم الاجتماعية واختراق قيم جديدة داخل الأسرة، لذا وجب دق ناقوس الخطر لأن الاستخدام المكثف لهذه المواقع قد يكون له دور في تبني قيم جديدة، أو تبني سلوكيات قد تخرج عن معايير المجتمع والتي يطلق عليها مصطلح الأنوميا، فقد يقضي الطفل أكثر من ثلاث ساعات وهو يتصفح هذه المواقع وبشكل يومي بواسطة مختلف الوسائل الالكترونية،أين أصبح الطفل يفضل البقاء في المنزل ليبقى متصل بهذه المواقع. وعليه يمكن طرح التساؤلين التاليين:

- كيف يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الاجتماعية للطفل؟
- هل المضامين التي يتابعها الطفل في هذه المواقع أثر على سلوكه الاجتماعي؟

2-2- فرضيات الدراسة:

- يؤدي الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي إلى تغير القيم الاجتماعية للطفل.
- تؤثر المضامين التي يشاهدها الطفل في مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكه الاجتماعي.

2-3- أهداف الدراسة:

- الكشف عن مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطفل.
- التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الطفل.
- التعرف على تأثير المضامين الإيجابية أم السلبية على سلوك الطفل.

- الكشف عن أهمية القيم في بناء شخصية الطفل.

2-4- تحديد المفاهيم:

2-4-1- مو اقع التواصل الاجتماعي:

مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي مثير للجدل، نظرا لتداخل الآراء و الاتجاهات في دراسته، عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا، وأطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على الشبكة العنكبوتية العملاقة. (بلخيري، 2014، صفحة 19)

يعرف "زاهر راضي" مواقع التواصل الاجتماعي بأنه "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات نفسها والهويات نفسها." (بلخيري، 2014، صفحة 19)

2-4-2- التعريف الإجرائي:

مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع تتيح للأفراد التواصل والتفاعل من خلال تبادل الصور والفيديو والمعلومات، التسلية والترفيه، دراسة تطوير مهارات من خلال فتح حساب و الانضمام لمجموعات، أهم تلك المواقع الفيسبوك واليوتيوب والانستغرام.

2-4-3- القيم:

يؤكد "بارسونز" (T. PARSONS) على أن القيم عنصر لنسق رمزي يعتبر معيار أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي تظهر مختلف المواقف، فالقيم عنده تمثل محورا من محاور واقعية السلوك. (عطوي، 2020، صفحة 186)

أما "ايميل دوركايم" (E.DUKHEM) فيرى أن القيم هي إحدى آليات الضبط الاجتماعي المستقلة عن ذوات الأفراد الخارجية.

ويعرفها (V.FOLSOM. J) بأنها نمط أو موقف أو جانب من السلوك الإنساني ومجتمع أو ثقافة أو بيئة طبيعية أو العلاقات المتبادلة التي تمارس من شخص أو أكثر لو كانت غاية في حد ذاتها، إنها شيء يحاول الناس حمايته والاستزادة منه والحصول عليه ويشعرون بالسعادة ظاهريا عندما ينجحون في ذلك. (رتيمي و طبال ، 2015، صفحة 57)

من جهته "ماكس فيبر" (max weber) يرى أن القيم هي الموجهات التي تفرض نمط أو شكل السلوك، وتتضمن هذه القيم بعض الأوامر التي تحكم السلوك الإنساني بطريقة ضاغطة، أو قد تخضع هذه القيم لبعض المطالب التي قد يضطر الإنسان إلى القيام بها. (بكشوش، 2014، صفحة 76)

2-4-4- التعريف الإجرائي:

القيم هي مجموعة من الأحكام المعيارية تتطلب الموافقة الاجتماعية، تعتبر كدعامة لتفكير الفرد من خلال تحديدها لما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه من السلوك. ويتعلمها بفعل عمليات التنشئة الاجتماعية، خاصة من الأسرة.

2-4-5 - تعريف القيم الاجتماعية:

هي المبادئ التي يحملها الفرد والتي تتأثر بأفكاره ومعتقداته المكتسبة من المحيط الاجتماعي، هي جملة المبادئ والأسس يحملها الفرد أو المجتمع والتي تميزه عن غيره من الأفراد في المجتمعات الأخرى، وتعمل على توجيه سلوك الفرد وتنظم معاملاته، في ما هو مرغوب ومتعارف عليه اجتماعيا. (بخوش و نصيب، 2017)

2-4-6- التعريف الإجرائي:

يقصد بالقيم الاجتماعية مجموعة من المبادئ والمعايير أو القوانين لمجتمع ما، تساعد الفرد أو الطفل توجهه وترشده للسلوك المرغوب فيه اجتماعيا. إنها أهم الروابط التي تربط أفراد المجتمع وتعمل على ضبط السلوك العام للمجتمع، وتختلف من

مجتمع لآخر تعنى بكل ما يتعلق بتنظيم الحياة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية للأفراد، فيقوى التماسك والترابط بهذه القيم وهي الضمان لاستقرار المجتمع وازدهاره. وهناك قيم اجتماعية كثيرة يحددها الإطار التربوي العام في المجتمع، منها: الصدق، الحياء، التسامح، الاحترام، الطاعة، التعاون والتكافل الاجتماعي.

2-4-7- المفهوم الإجرائي للطفل:

حدد سن الطفل في الدراسة ضمن فئة المتمدرسين، أغلبهم الأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين 08 سنوات و16سنة.

3- مصادر ووظائف القيم:

3-1- مصادر القيم:

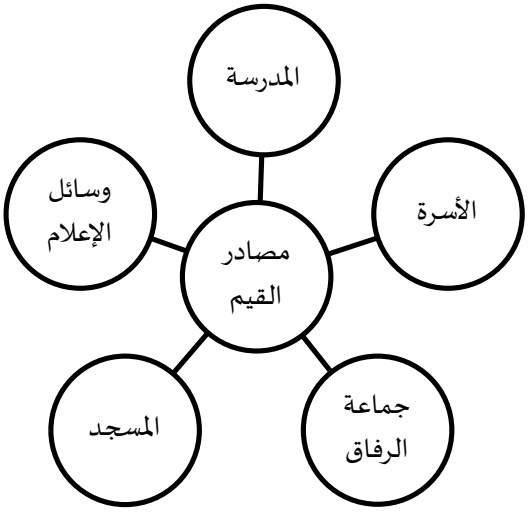

المصدر: إعداد الباحثتين

3-2- وظائف القيم:

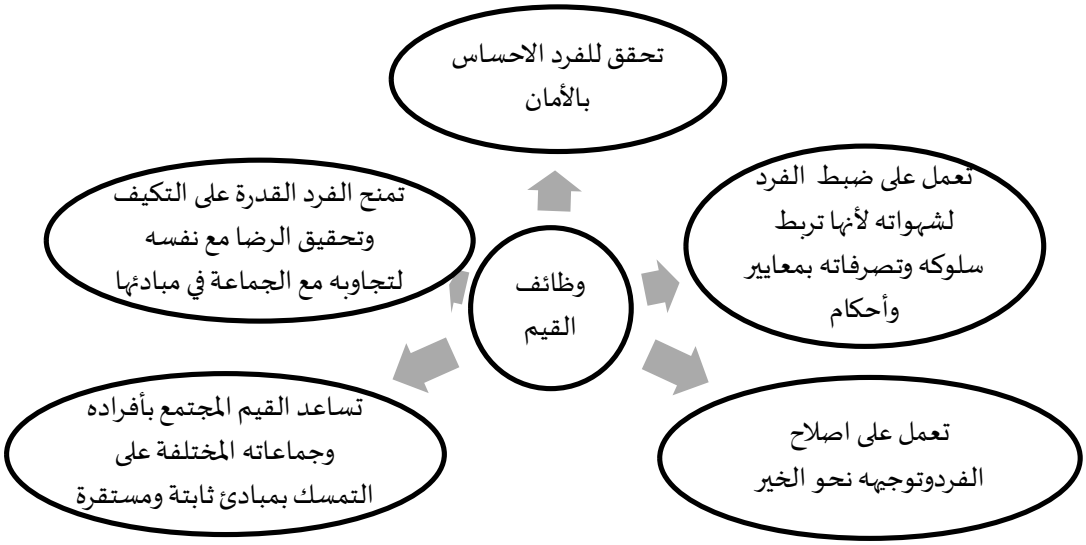

المصدر: إعداد الباحثتين

4- خصائص مو اقع التواصل الاجتماعي:

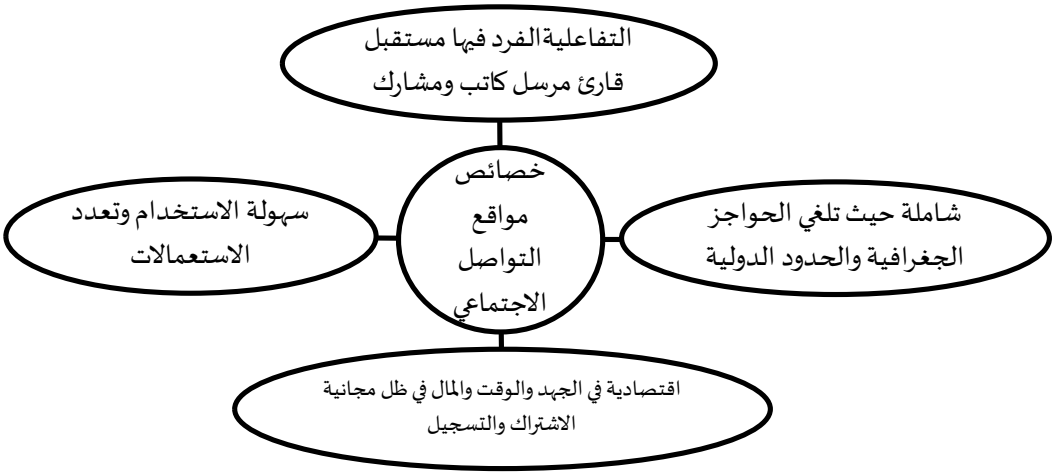

المصدر:إعداد الباحثتين

5- الدراسات السابقة:

5-1- الدراسة الأولى:

دراسة "هويدا مصطفى، بشير باكر" سنة 2015: بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الأطفال الجانحين"، هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال الجانحين، واستخدمت أداة الاستبيان والمنهج الوصفي، من أهم النتائج التي توصلت إليها: انهيار الضوابط الاجتماعية المتمثلة في الدين والقيم، ابتعاد الأطفال عن تكوين علاقات اجتماعية بناءة ، تغير مسار غرس القيم الثقافية لدى الأطفال الجانحين كالصدق، والتي تؤدي إلى تناقض بين قيم الأسرة والمجتمع، زيادة على تأثير الإعلام على فكر الأطفال وانتشار العدوانية والجنسية. (مصطفى بشير باكر، 2015)

5-2- الدراسة الثانية:

دراسة "بن نويوة سليم مقيدش، إيمان هاجر" سنة 2019: بعنوان "دور المضامين من اللوحة الالكترونية في تشكيل القيم التربوية والثقافية لدى الطفل الجزائري -دراسة وصفية تحليلية اليوتيوب أنموذجا-"، هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية في أفلام الكرتون "كلارنس" الموجه للأطفال والتي يمكن أن تغير قيمهم، استخدمت تحليل المضمون والمنهج الوصفي، حاولت الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما هي القيم التربوية والثقافية المتضمنة في المسلسل الكرتوني "كلارنس"عبر موقع اليوتيوب. وتوصلت إلى أهم النتائج التالية: يعتبر المسلسل الكرتوني "كلارنس"عبر موقع اليوتيوب وسيلة نقل وترسيخ بعض القيم والسلوكيات الايجابية والسلبية المختلفة للأطفال بطريقة مسلية، حيث تمرر بعض الرسائل بطريقة غير مباشرة قد تساهم إلى حد كبير في تغير سلوك الطفل نحو الأسوء. طغى على المسلسل الكرتوني "كلارنس" القيم السلبية التي تكررت على حساب القيم الايجابية في الحلقات المدروسة والتي تمثلت في مشاهد العنف والتكسير والتدمير والهمجية الكذب، الأنانية، إضافة إلى الصور المخلة بالحياء كلها قيم لا تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل. (بن نويوة مقيدش، 2019)

3-5- الدراسة الثالثة:

دراسة "بن ميلود شمس الهدى، لعلاوي خالد" سنة 2020: بعنوان "مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة -دراسة تحليلية لمحتوى اليوتيوب المقدم للطفل-"، هدفت الدراسة إلى معرفة انعكاسات مضامين مواقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب نموذجا على القيم الأخلاقية للطفل، انطلاقا من مدى شهرة هذا الموقع وكثرة استخدامه من قبل الأطفال، حاولت الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما طبيعة القيم الأخلاقية المتضمنة في برامج الأطفال المقدمة على اليوتيوب "إلسا" و "سبيدرمان"نموذجا؟

حيث توصلت إلى النتائج التالية: يتضمن الموقع نقائض القيم بنسبة عالية والتي تؤثر على أخلاق الطفل وتنعكس على سلوكه وهي القسوة، الانتقام، الغضب وسوء المعاملة، عدم اهتمام اليوتيوب بالقيم الأخلاقية، القيم التي يقدمها اليوتيوب لا تتلاءم وقيم المنطقة العربية وهي تعمل على هدم القيم الأصيلة، يشكل اليوتيوب خطرا حقيقيا على أفكار الطفل. (بن ميلود و لعلاوي، 2020).

6- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-6- مجالات الدراسة:

المجال الزمني: تم القيام بالدراسة سنة 2022-2023، حيث تم تحديد إشكالية وفرضيات الدراسة وتحديد إجراءاتها المنهجية مع الأشهر الأولى لسنة 2022. ثم إعداد استبيان الدراسة والذي تم توزيعه على مجموعة من الأمهات بمدينة الأغواط بتاريخ 2022/10/10 إلى 2022/11/10، وبتاريخ فيفري 2023 تم تفريغ وتحليل بيانات الدراسة الميدانية واستقراء النتائج.

المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية بمدينة الأغواط، حيث شملت مجموعة من الأمهات بمدينة الأغواط.

المجال البشري: مجتمع البحث هن الأمهات بمدينة الأغواط اللواتي لديهن: أطفال في سن التمدرس، يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي.

2-6- منهج الدراسة:

لقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة المدروسة، للوصول إلى أسباب الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها، ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة، وذلك من خلال تجميع البيانات و تنظيمها وتحليلها. (مصباح، 2017، صفحة 86)

3-6- أداة جمع البيانات:

تم استخدام الاستبيان لجمع البيانات بطريقة واضحة ودقيقة، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة والمزودة بإجابتها المحتملة والمعدة بطريقة منهجية، يطلب فيها من المبحوثين الإشارة إلى ما يعتقدون أنه يمثل رأيهم حول السؤال المطروح أو العبارة المقترحة. (دليو، 2014، صفحة 217)

تم بناء الاستبيان في شكل أسئلة مزيج مغلقة ومفتوحة وتضمنت أجوبة وبدائل بهدف الحصول على المعلومات، تشكل الاستبيان من ثلاث محاور، تضمن المحور الأول البيانات الشخصية، المحور الثاني استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أما المحور الثالث فخاص بقيم الطفل وسلوكه.

4-6- عينة الدراسة ومواصفاتها:

تعرف عينة الدراسة بأنها "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة، تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي." (أنجرس، 2006، صفحة 298)

وهدفا لمعرفة تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الطفل من وجهة نظر الأمهات تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية وفقا للمؤشر التالي: أمهات لهن أطفال في سن التمدرس، يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي. وتم تحديد حجم العينة حسب الإمكانيات المتاحة، حيث حددت ب 70مفردة من الأمهات بمدينة الأغواط ممن يراد معرفة وجهة نظرهن أو تصريحاتهن حول أطفالهن فيما يتعلق بالظاهرة المدروسة.

7- عرض وتحليل البيانات:

7-1- خصائص مستخدمي مو اقع التواصل الاجتماعي حسب إجابات عينة الدراسة:

جدول 1. يبين توزيع عينة الدراسة حسب جنس الطفل المستخدم لمو اقع التواصل الاجتماعي

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	39	% 55,7
أنثى	31	% 44,3
المجموع	70	%100

نلاحظ من خلال الجدول تسجيل أعلى نسبة قدرت ب 55,7 % جنس الطفل المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي ذكر ، مقابل نسبة 44,3 % هم إناث.

جدول 2. يبين توزيع عينة الدراسة حسب سن الطفل المستخدم لمو اقع التواصل الاجتماعي

السن	التكرار	النسبة
أقل من 8 سنوات	15	% 21,5
12-8	25	% 35,7
16 -12	22	% 31,4
أكثر من 16	8	%11,4
المجموع	70	%100

نلاحظ من خلال الجدول تسجيل نسبة 35,7% من الأطفال المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي سنهم ما بين 8-12 سنة، وتليها نسبة 31,4% سنهم 12-16، وتليها نسبة 21,4% أقل من 8 سنوات، وسجلت أدنى نسبة قدرت ب 11,4% سنهم أكثر من 16 سنة.

7-2- عرض وتحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى: "يؤدي الاستخدام المفرط لمو اقع التواصل الاجتماعي إلى تغير القيم الاجتماعية للطفل"

جدول 3. يوضح العلاقة بين عدد ساعات استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي وتغير قيم الطفل

مدة الاستخدام بالساعات / القيم المتغيرة سلبيا	ساعة		3 ساعات		أكثر من 3 ساعات		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
القيم الاجتماعية	18	% 64,3	31	% 86,1	6	%100	55	%78,6
القيم التربوية	9	% 32,1	4	% 11,1	0	% 0,0	13	%18,6
القيم الأخلاقية	1	% 3,6	1	% 2,8	0	% 0,0	2	% 2,9
المجموع	28	% 100	36	%100	6	%100	70	%100

نلاحظ من خلال الجدول تسجيل أعلى نسبة وقدرت ب 78,6% للمبحوثات اللاتي أجبن بأن القيم الاجتماعية لدى أطفالهن تغيرت تغيرا سلبيا، حيث سجلت لهؤلاء نسبة 100 % لمن يستخدم أطفالهن مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ثلاث ساعات، وتليها نسبة 86,1 % لمن يستخدمها لثلاث ساعات، وأخيرا سجلت نسبة 64,3 % للاتي يستخدم أطفالهن مواقع التواصل لمدة ساعة. أما نسبة 18,6% التي جاءت للاتي أجبن بأن القيم التربوية لدى أطفالهن تغيرت تغيرا سلبيا، فسجلت لها نسبة 32,1% لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة ساعة، مقابل تسجيل نسبة 11,1 % لمن يستخدم أطفالهن مواقع التواصل الاجتماعي لمدة ثلاث ساعات.

نستنتج من هذه المعطيات أن هناك علاقة بين مدة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي وتغير القيم، فكلما زادت مدة الاستخدام التي تفوق ثلاث ساعات كلما تغيرت بالأخص القيم الاجتماعية، فأصبح الطفل لا يحترم الكبير ولا يطيعه (.....) جراء الاستخدام المفرط للمواقع الالكترونية، وهذا يعكس غياب الضبط والرقابة الوالدية، أو ضعف التنشئة السوية للطفل، وهو ما يهدد التماسك الأسري. إن الأسرة هي المسؤولة عن تنشئة الطفل واكتسابه للقيم السوية التي توجه سلوكه، وتساعده في الاندماج في المجتمع لاشتراكهم في نفس القيم الاجتماعية، فغياب دور الأمهات و الآباء في التنشئة الاجتماعية قد يؤدي لخلل في الأسرة والمجتمع. ذلك أن "أهمية القيم تتمثل في تحديد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة وحمايته من الانحراف، بالإضافة تزود القيم الفرد بمعنى الحياة والهدف تربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر، فتربط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو متناسقة." (محمد عباس، 2019)

جدول 4. يوضح أنواع المو اقع التي يستخدمها الطفل وعلاقتها بتعزيز القيم لديه

المواقع / تعزيز القيم	فيسبوك		يوتيوب		انستغرام		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	11	% 45,8	13	% 33,3	3	% 42,9	27	% 38,6
لا	13	% 54,2	26	% 66,7	4	% 57,1	43	% 61,4
المجموع	24	%100	39	%100	7	%100	70	%100

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطفل والمحتوى الذي يعزز القيم، حيث سجلت أعلى نسبة قدرت ب 61,4 % للأمهات اللواتي أجبن بأن المحتوى الذي يتابعه الطفل لا يعزز القيم لديه، حيث سجلت لهؤلاء على التوالي نسبة 66,7 % لمن أطفالهن من مستخدمي اليوتيوب، ونسبة 57,1 % لمن أطفالهن من مستخدمي الفيسبوك، ونسبة 54,2 % لمن أطفالهن من مستخدمي الأنستغرام.

نستنتج من المعطيات الميدانية أن محتوى مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة لا يعزز القيم لدى الطفل. وهو ما يشير إلى أنه في غياب محتوى يعزز لدى الطفل القيم في مواقع التواصل الاجتماعي ستحل مكانها قيما أخرى جراء الانفتاح عن ثقافة الآخر، ومن ثم غرس قيما جديدة قد تكون خارجة عن القيم والعادات الاجتماعية، يحدث هذا في ضل غياب الرقابة الوالدية وسوء الاستخدام من طرف الطفل. خاصة وأن سن الطفل حسب إجابات أغلبية المبحوثات ضمن فئة ما بين 8- سنة 12 ، وهي من أصعب المراحل التي تتكون فيها شخصية الطفل، لذا على الأمهات إدراك مخاطر مشاهدة أطفالهم لمحتوى لا يعزز القيم الاجتماعية، لاسيما وأنها فترة تعد في مرحلة ما بين الطفولة والمراهقة، أين يتعرض الأطفال للكثير من الرموز والدلالات في قالب هزلي وفكاهي يلفت انتباههم وهدفها زعزعة القيم الاجتماعية لدى الأطفال، ولحمايتهم وجب على الأمهات والآباء إتقان مهارات غرس القيم الاجتماعية وتعزيزها.

7-3- عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية: "تؤثر المضامين التي يشاهدها الطفل في مو اقع التواصل الاجتماعي على سلوكه الاجتماعي"

جدول 5. يبين مدة استخدام الطفل لمو اقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على سلوك الطفل

مدة الاستخدام بالسنوات / التأثير على السلوك	أقل من 3 سنوات		بين 3 و5 سنوات		أكثر من 5 سنوات		المجموع	
	تكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كثيرا	6	%17,6	4	% 22,2	2	%11,1	12	%17,1
أحيانا	26	%76,5	12	% 66,7	14	%77,8	52	%74,3
أبدا	2	% 5,9	2	%11,1	2	%11,1	6	% 8,6
المجموع	34	%100	18	%100	18	%100	70	%100

يوضح الجدول أعلاه مدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على سلوك الطفل، حيث سجلت أعلى نسبة قدرت ب 74,3 % للأمهات اللواتي مواقع التواصل الاجتماعي أثرت أحيانا على سلوك أطفالهم، حيث سجلت لهؤلاء نسبة 77,8 % للمبحوثات اللواتي يستخدم أطفالهن مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من خمس سنوات، مقابل تسجيل أدنى نسبة قدرت ب66,7 % لمن يستخدم أطفالهن مواقع التواصل الاجتماعي ما بين ثلاث وخمس سنوات.

نستنتج أن مدة الاستخدام لأكثر من خمس سنوات لها تأثير على سلوك الطفل، فقد يعتاد على بعض السلوكيات التي يراها عادية بالنسبة لسنه إلا أنها سلوكيات قد تخرج عن قيم ومعايير المجتمع، فالطفل لا يفرق بين السلوك السوي وغير سوي لذا قد يقوم بالتقليد الأعمى لشخصيات وسلوكات معينة في ضوء جهله للخلفيات الثقافية أو الهويات الاجتماعية، أين يزيد تأثير ذلك في ضل طول فترة الاستخدام، لاسيما في غياب الرقابة والمتابعة الوالدية. أين يظهر دور الأمهات والآباء للحد من الاستخدام السيء ومتابعة أطفالهم لبعض المضامين التي تؤثر على سلوكياتهم، كاختيار بعض البرامج والمواقع التي تنمي أفكار الأطفال وتكسبهم السمات الحميدة، ومتابعة ما يتوافق مع مبادئ الدين والأخلاق، كذلك الجلوس معهم عند متابعتهم لهذه المواقع وتقديم لهم النصيحة في عدم متابعة المضامين التي لا تفيدهم.

جدول 6. يبين مدة استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي بالساعات وعلاقتها بالتأثير على سلوك الطفل

مدة الاستخدام بالساعات / تأثير على السلوك	ساعة		3 ساعات		أكثر من 3 ساعات		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كثيرا	4	%14,3	8	% 22,2	0	% 0,0	12	%17,1
أحيانا	20	%71,4	27	% 75	5	% 83,3	52	%74,3
أبدا	4	%14,3	1	% 2,8	1	%16,7	6	% 8,6
المجموع	28	%100	36	%100	6	%100	70	%100

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين عدد ساعات الاستخدام وتأثيرها على سلوك الطفل، حيث سجلت أعلى نسبة قدرت ب 74,3 % للأمهات اللواتي مواقع التواصل الاجتماعي أثرت أحيانا على سلوك أطفالهم، حيث سجلت لهؤلاء نسبة 83,3 % لمن أبناؤهن يستخدمون هذه المواقع لأكثر من ثلاث ساعات، مقابل تسجيل أدنى نسبة قدرت ب 71,4% لمن أطفالهن يستخدمونها لمدة ساعة.

نستنتج من خلال الجدول بأن عدد ساعات الاستخدام لدى الطفل يؤثر على سلوكه الاجتماعي، وخاصة عندما يتم استخدام هذه المواقع من طرف الأطفال في فترة متأخرة من الليل وأحيانا لأكثر من ثلاث ساعات، مما يؤثر على سلوكهم جراء الاستخدام المفرط لهذه المواقع. حيث تظهر عليهم سلوكيات غير سوية كالسلوك العدواني. ذلك أنه إذا كان معظم المضامين التي يشاهدها الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي تروج للعدوانية والكراهية فستؤثر على سلوكهم الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع، لاسيما وأن المرحلة العمرية لدى الطفل الذي يتراوح سنه ما بين 8-12 تحتاج إلى اهتمام وحماية. فأي سلوك غير سوي يدعم القيم السلبية الخطيرة التي تفتك بالمجتمع، فمهما كانت نسبة التأثير ضئيلة فهي تسبب هوة بين الأفراد، لذلك وجب على الأولياء ضبط أوقات الاستخدام.

جدول 7. يبين أنواع مو اقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمشاركة الطفل في الأعمال الخيرية والتطوعية

المواقع / المشاركة في الأعمال الخيرية	فيسبوك		يوتيوب		انستغرام		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	14	% 58,3	17	% 43,6	2	% 28,6	33	% 47,1
لا	10	% 41,7	22	% 56,4	5	% 71,4	37	% 52,9
المجموع	24	%100	39	%100	7	%100	70	%100

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين أنواع مواقع التواصل الاجتماعي ومشاركة الطفل في الأعمال الخيرية والتطوعية، حيث أجابت غالبية الأمهات بنسبة 52,9 % بأن أطفالهن لا يشاركون في الأعمال الخيرية والتطوعية، إذ سجلت لهؤلاء نسبة 71,4 % لمن أطفالهن من مستخدمي الأنستغرام، مقابل تسجيل أدنى نسبة قدرت ب 41,7 % لمن أبناؤهم يستخدمون الفيسبوك. أما المبحوثات اللواتي صرحن بأن أبناؤهن يشاركون في الأعمال التطوعية والخيرية ويمثلن نسبة 47,1 % فسجلت لهن نسبة 58,3 % لمن أبناؤهن من مستخدمي الفيسبوك، مقابل تسجيل أدنى نسبة قدرت ب 28,6 % للأمهات اللواتي أطفالهن من مستخدمي الانستغرام.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن بعض مضامين مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في غرس بعض القيم كالتكافل والتعاون، أو أن الطفل يتابع هذه المضامين لكن لا يستطيع المشاركة لصغر سنه أو لأسباب أخرى، وصرحت الأمهات أن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التسلية والترفيه. ويرجع عدم مشاركتهم في الأعمال التطوعية لعدم تعزيز قيم التكافل والتضامن والتعاون داخل الأسرة. حيث صرحت فئة من الأمهات بأن أبناؤهن يتابعون مضامين تحث على التكافل والتعاون إلا أنهم لا يبادرون في المشاركة في الأعمال التطوعية وهذا قد يرجع لخلل في التنشئة، وترجع نسبة الأمهات اللواتي أطفالهن يشاركون في الأعمال الخيرية كونهم من مستخدمي الفيسبوك (نسبة 58,3%) لنشاط الجمعيات الخيرية التي تقوم بنشر الإعلانات عن الأعمال التطوعية الخيرية في هذا الموقع. حيث يعتبر الفيسبوك من أهم المواقع التي تستخدمها الجمعيات الخيرية وكذلك نشر المبادرات الميدانية وهذا ما يشجع الأطفال على المشاركة، وعدم مشاركة الأطفال من مستخدمي الانستغرام في الأعمال التطوعية لانتشار الفيسبوك على حساب الانستغرام فهذا جانب ايجابي في استخدام الفيسبوك للمشاركة في الأعمال الخيرية.

جدول 8. يبين مدة استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي بالساعات وعلاقتها بمشاهدة مضامين الإباحية الجنسية

مدة الاستخدام بالساعات / مشاهدة مضامين جنسية	ساعة		3 ساعات		أكثر من 3 ساعات		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
كثيرا	1	% 3,6	2	% 5,6	0	% 0,0	3	% 4,3
أحيانا	9	% 32,1	14	% 38,9	1	%16,7	24	% 34,3

أبدا	18	% 64,3	20	% 55,6	5	% 83,3	43	% 61,4
المجموع	28	%100	36	%100	6	%100	70	%100

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين عدد ساعات الاستخدام ومشاهدة مضامين تروج للإباحية الجنسية، حيث سجلت أعلى نسبة قدرت ب 61,4 % للأمهات اللواتي أجبن بعدم مشاهدة أطفالهن لمضامين تروج للإباحية الجنسية، حيث سجلت لهؤلاء على التوالي نسبة 83,3 % لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ثلاث ساعات، ونسبة 64,3 % لمن يستخدمونها لمدة ساعة، ونسبة 55,6 % لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لثلاث ساعات. بينما نسبة 34,3 % وهي للأمهات اللواتي أجبن بأنهن وجدن أحيانا أطفالهن يشاهدون مضامين تروج للإباحية الجنسية فسجلت لها على التوالي نسبة 38,9% لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لثلاث ساعات،32,1 % لمن يستخدمونها لمدة ساعة، و نسبة 16,7% لمن يستخدمونها لأكثر من ثلاث ساعات.

نستنتج من خلال المعطيات الميدانية أنه لا توجد علاقة بين مدة الاستخدام ومشاهدة مضامين تروج للإباحية الجنسية في مواقع التواصل الاجتماعي، معظم الأطفال لا يشاهدون هذه المضامين، وقد ترجع تلك الحقائق كون هناك من الأمهات والآباء من يستخدمون آليات الوقاية كحجب هذه المواقع أو ربط حسابهم بحساب الطفل، أو وعيهم بالتنشئة السليمة للطفل وتعزيز التفاعل بين الأم والطفل والاهتمام. أما سوء الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي لدى الأطفال حسب ما صرحت به فئة من الأمهات فقد يرجع لضعف الوازع الديني، والتنشئة الغير سليمة من الصحة النفسية، حيث صرحت هذه الفئة بأنها تلجأ عند مشاهدة أطفالهن لمضامين تروج للإباحية الجنسية للعقاب بحرمان الطفل من هذه المواقع أو الضرب، في حين يمكن تعديل هذا السلوك بالتوجيه والإرشاد. حيث وجب على الأولياء تنبيه أطفالهم باستشعار المراقبة الإلهية أثناء استخدام هذه المواقع والبحث في أسباب مشاهدة هذه المواقع من طرف الأطفال، والتوعية للآثار الخطيرة لهذه المضامين الإباحية في شخصية الطفل، لاسيما وأنه في مرحلة الطفولة والمراهقة التي تستوجب حماية خاصة.

جدول 9. يبين مدة استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي بالساعات والآثار التي تحدثها هذه المو اقع على الطفل

مدة الاستخدام بالساعات / أثر استخدام المواقع	ساعة		3 ساعات		أكثر من 3 ساعات		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
إهمال وانقطاع عن الصلاة	1	% 3,6	6	%16,7	1	%16,7	8	%11.4
ضعف تحصيل الدراسي	3	%10,7	6	%16,7	2	% 33,3	11	%15,7
الكسل وتضييع الوقت	24	% 85,7	24	% 66,7	3	%50	51	%72,9
المجموع	28	%100	36	%100	6	%100	70	%100

يوضح الجدول أعلاه العلاقة بين عدد ساعات الاستخدام وتغير بعض العادات، حيث سجلت أعلى نسبة قدرت ب 72,9% للأمهات اللواتي أجبن بأن استخدام أطفالهن لهذه المواقع أدى إلى الكسل وتضييع الوقت، حيث سجلت لهؤلاء نسبة 85,7 % لمن أطفالهن يستخدمون هذه المواقع لمدة ساعة، ونسبة 66,7 % لمن يستخدمونها لمدة ثلاث ساعات، وسجلت أدنى نسبة قدرت ب 50 % لمن يستخدمونها أكثر من ثلاث ساعات. أما الأمهات اللواتي أجبن بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى لضعف التحصيل الدراسي لدى أطفالهن والتي تمثل نسبة 15,7% فسجلت لهن أعلى نسبة قدرت ب 33,3 % لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ثلاث ساعات، وتليها نسبة 16,7% لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لثلاث ساعات، وأخيرا سجلت أدنى نسبة قدرت ب10,7% لمن يستخدمونها لمدة ساعة. بينما نسبة 11.4 % لمن أجبن بأن استخدام أطفالهن لمواقع التواصل الاجتماعي أدى للإهمال والانقطاع عن الصلاة وتغير العادات فسجلت لها نسبة 16,7% لمن أطفالهن يستخدمون هذه المواقع لأكثر من ثلاث ساعات أو لثلاث ساعات، مقابل تسجيل نسبة 3,6 % لمن يستخدمونها لمدة ساعة.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى الكسل وتضييع الوقت، حيث تغيرت بذلك عادات أطفالهن بنسبة 72,9 %. لذلك وجب على الوالدين نصح الأطفال وتوجيههم على الاستثمار في الوقت في الدراسة وتطوير المهارات ووضع أهداف لتحقيق النجاح. حيث تؤدي هذه المواقع بنسبة 85,7 % إلى الكسل وتضييع الوقت في حالة استخدامها لمدة ساعة واحدة في اليوم، وتؤدي للأمر ذاته بنسبة 66,7 % عند استخدمها لمدة ثلاث ساعات. إن تغير عادات الأطفال يرجع لسبب المضامين التي يتابعها الأطفال، لذلك على الأولياء مجابهة سوء الاستخدام لهذه المواقع والتي أدت إلى الكسل وتضييع الوقت فيما لا يفيد. بالإضافة إلى تسجيل النتائج خطورة إقبال المتمدرسين على هذه المواقع ولفترات طويلة تفوق ثلاث ساعات في اليوم (نسبة 33,3 %)، وهذا من شأنه أن يؤدي لعواقب قد تكون وخيمة كالتسرب المدرسي أو صور الانحراف كالهروب نتيجة ضعف التحصيل الدراسي الذي لاحظته الأمهات على هذه الفئة من المتمدرسين.

جدول 10. يبين مدة استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي بالساعات و أثرها على صحة الطفل

مدة الاستخدام بالساعات / أثر استخدامها على صحة الطفل	ساعة		3 ساعات		أكثر من 3 ساعات		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مشاكل جسدية	3	%10,7	3	% 8,3	0	% 0,0	6	% 8,6
مشاكل نفسية	2	%7,1	1	%2,8	1	%16,7	4	% 5,7
سلوكات غير سوية	14	% 50	24	% 66,7	4	% 66,7	42	% 60
لم تسبب أي شيء	9	% 32,1	8	% 22,2	1	%16,7	18	% 25,7
المجموع	28	%100	36	%100	6	%100	70	%100

يوضح الجدول أعلاه علاقة أثر الاستخدام بالساعات لمواقع التواصل الاجتماعي على صحة الطفل، إذ سجلت أعلى نسبة قدرت ب 60% للأمهات اللواتي أجبن بأن هذه المواقع تسببت في سلوكيات غير سوية لدى أطفالهن، حيث سجلت لهؤلاء نسبة 66,7 % لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لثلاث ساعات وأكثر من ثلاث ساعات، مقابل تسجيل أدنى نسبة قدرت ب 50% لمن أطفالهن يستخدمون هذه المواقع مدة ساعة فقط. أما نسبة 25,7 % للاتي أجبن بأن استخدام أطفالهن لمواقع التواصل الاجتماعي لم تسبب لهم في أي شيء فسجلت لهن على التوالي نسبة 32,1 % لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة ساعة في اليوم، ونسبة 22,2 % لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لثلاث ساعات، ونسبة 16,7% لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ثلاث ساعات.

نستنتج من هذه المعطيات أن هناك علاقة بين مدة استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي والمشكلات السلوكية، ذلك أن مدة استخدام هذه المواقع تسببت في بعض السلوكيات غير سوية، كالكذب بنسبة 65,7% والغش بنسبة 21 %. وهو ما يشير لخطورة تأثير محتوى هذه المواقع على غرس بعض السلوكيات الخطيرة لدى الطفل والتي تؤثر عليه في صغره وتغرس في شخصيته حتى الكبر. وقد تترجم إلى تصرفات خطيرة في المجتمع. هذه السلوكيات تحتاج إلى ردعها بواسطة الضبط الاجتماعي، من خلال آليات التدخل منها تحديد مدة الاستخدام الإلكتروني لدى الطفل، خاصة وأن الإدمان عليها يؤدي للإصابة ببعض المشاكل الصحية والنفسية، كالتوتر والقلق والخمول أو الكسل.

8- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

8-1- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: "يؤدي الاستخدام المفرط لمو اقع التواصل الاجتماعي إلى تغير القيم الاجتماعية للطفل"

بينت نتائج الجدول رقم (03) حسب تصريحات الأمهات على أبنائهم أن القيم الاجتماعية عند الأطفال تغيرت تغيرا سلبيا بنسبة 78,6 %، وأنه كلما زادت مدة الاستخدام كلما تغيرت القيم الاجتماعية، حيث جاءت نسبة 100% من الأمهات اللواتي أجبن بأن أطفالهن تغيرت قيمهم الاجتماعية هم ممن يستخدمون المواقع الإلكترونية لأكثر من ثلاث ساعات. أين أصبح الطفل لا يحترم الكبير ولا يطيعه (.....) جراء الاستخدام المفرط للمواقع الالكترونية، وهو ما يعكس غياب الضبط والرقابة الوالدية، أو ضعف التنشئة السوية للطفل، مما يهدد التماسك الأسري. إن التغير القيمي لدى الطفل يظهر في تصرفاته التي قد تعكس العديد من الانحرافات الخطيرة.

هذا وبينت نتائج الجدول رقم (4) العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطفل والمحتوى الذي لا يعزز القيم، حيث سجلت أعلى نسبة قدرت ب 61,4 % للأمهات اللواتي صرحن بأن المحتوى الذي يتابعه الطفل لا يعزز القيم لديه، حيث سجلت لهؤلاء أعلى نسبة قدرت ب 66,7 % وهي للواتي صرحن بأن أطفالهن من مستخدمي اليوتيوب. بهذا فإن وجهة نظر غالبية الأمهات صرحت بأن محتوى اليوتيوب الذي يتابعه الطفل لا يعزز القيم لديه، وقد يكون لهذا المحتوى سواء بقصد أو بدون قصد أثر في تدمير شخصية الطفل وهويته، أو قد ينتج عنه سلوكيات منحرفة.

أين اتفقت نتائج الدراسة هذه مع نتائج دراسة "هويدا مصطفى باكر " في تغير مسار غرس القيم الثقافية، وكذلك دراسة "شمس الهدى بن ميلود وخالد لعلاوي" التي توصلت إلى أن موقع اليوتيوب يترك أثرا بالغا على قيم الطفل. وكذلك دراسة "سليم نويوة وإيمان مقيدش" التي توصلت من جهتها إلى أن هذا الموقع يعرض القيم السلبية على حساب القيم الايجابية.

هذا وصرحت نسبة 65,7 % من الأمهات بأنهن لا يراقبن أطفالهن لانشغالهن بالأعمال المنزلية، أو أن الطفل يستخدم هذه المواقع ليلا بنسبة 54,3 %. وعن العلاقة بين أنواع مواقع التواصل الاجتماعي والمحتوى الذي يعرض لا يعزز القيم، فقد جاء في المرتبة الأولى اليوتيوب ثم في المرتبة الثانية الانستغرام الذي يبث العديد من المقاطع القصيرة ويحمل العديد من القيم التي تتنافى مع خصوصية المجتمع، وهو اختراق قيمي يؤثر على قيم المجتمع مستقبلا. ذلك أنه "عندما تحدث عبد الرحمان عزي أهمية الرسالة التي تتضمن القيم التي مصدرها الدين يكون تأثير إيجابيا ويكون سلبيا إذا كانت لا تتقيد بأي قيمة."(مباركي، 2018، صفحة 150).

وعليه ومن خلال مناقشة وتحليل نتائج الدراسة تبين أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الطفل، حيث تم التوصل إلى أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تغير القيم الاجتماعية للطفل. وعليه فإن الفرضية الأولى تحققت.

8-2- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: "تؤثر المضامين التي يشاهدها الطفل في مو اقع التواصل الاجتماعي على سلوكه الاجتماعي"

بينت نتائج الجدولين رقم (5) و رقم (6) أن هناك علاقة بين مدة الاستخدام والتأثير على عادات وسلوك الطفل، حيث أن غالبية الأمهات اللواتي أجبن أحيانا يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك أطفالهن (نسبة 74,3%) يستخدمون أطفالهن هذه المواقع لأكثر من خمس سنوات بنسبة 77,8% أو ما بين ثلاث وخمس سنوات بنسبة 66,7 %، كما تبين حسب وجهة نظر الأمهات أيضا أن هناك علاقة بين عدد ساعات الاستخدام والتأثير على عادات وسلوك الطفل، حيث صرحت كذلك غالبية الأمهات اللواتي أجبن بأنهن أحيانا يؤثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك أطفالهن (نسبة 74,3%) بأن أطفالهن

يستخدمون هذه المواقع لأكثر من ثلاث ساعات بنسبة 83,3 % أو ثلاث ساعات بنسبة 75 %، هذا يعني أن مدة وعدد ساعات الاستخدام لهما دور في التأثير على سلوك الطفل. حيث يقلد الطفل كل ما يراه ويعرض عليه في مواقع التواصل الاجتماعي، بعض الأطفال يقلدون المشاهير من اللاعبين والمغنيين وغيرهم في تسريحة الشعر، ونمط اللباس وموضة السراويل الممزقة، نمط الأكل، فهناك من الأطفال يفضلون الأكل في المطاعم على أكل المنزل (...) طريقة الكتابة في هذه المواقع مزيج كلمات بالعربية بأحرف فرنسية. التقليد الأعمى لكل ما هو غربي، الذوبان في الآخر كما قال العلامة "ابن خلدون" "المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده. " (ابن خلدون، 2015، صفحة 167)

توصلت المعطيات الميدانية كذلك إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تروج لقيم التعاون والتكافل والتضامن، حيث تم تسجيل حسب الجدول رقم (07) نسبة 52,9% للأمهات اللواتي ترى بأن أبناؤهن لا يشاركون في الأعمال التطوعية، هذا و صرحت النسبة الغالبة ممن أطفالهم يشاركون في الأعمال التطوعية (نسبة47,1 %) بأن أطفالهن من مستخدمي الفيسبوك (نسبة 58,3%)، حيث ترجع هذه النسبة لكون هناك صفحات ومجموعات تنشر عن التكافل والتعاون مثل تحضير الأكل لعابري السبيل والمحتاجين. وهو ما يشير للدور الهام الذي تلعبه الأسرة في التنشئة السليمة للطفل وقيم التسامح والتكافل وحب الخير، لذا يتوجب على الوالدين تعزيز هذه القيم حتى لا تستبدل بقيم أخرى كالأنانية والميل إلى الوحدة والتفرد وعدم التفاعل مع الأسرة.

وتبين من نتائج الجدول رقم (8) أن أحيانا يشاهد الطفل مضامين تروج للإباحية الجنسية بنسبة 34,3%، أين يتوجب على الوالدين توجيه الطفل أو تحذيره من خطر هذه المضامين، وتعزيز القيم الأخلاقية التي من شأنها أن تحفظ الطفل من التصرفات والأفكار التي تضرب بقيم ومعايير المجتمع وتنبئ بأزمة في القيم. أين تزيد مسؤولية الأسرة تلك المرحلة الهامة التي تتوجب العناية والحرص وهي المراهقة. (نسبة 31,4 % حسب تصريحات الأمهات هم مراهقين،مابين 12-16 سنة).

من جهتها نتائج الجدول رقم (9) توصلت إلى أن هناك علاقة بين عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتغير عادات الطفل، حيث سجلت أعلى نسبة قدرت ب 72,9% للأمهات اللواتي صرحت بأن استخدام أطفالهن لهذه المواقع أدى بهم إلى الكسل وتضييع الوقت، حيث سجلت لهؤلاء على التوالي: نسبة 85,7 % لمن أطفالهن يستخدمون هذه المواقع لمدة ساعة، ونسبة 66,7 % لمن يستخدمونها لمدة ثلاث ساعات، ونسبة قدرت ب 50 % لمن يستخدمونها أكثر من ثلاث ساعات. وتبين حسب نفس الجدول خطورة إقبال المتمدرسين على مواقع التواصل الاجتماعي لمدة طويلة تفوق ثلاث ساعات على انخفاض مستوى التحصيل لديهم. ذلك أنه سجلت للأمهات اللواتي صرحت بأن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى لضعف التحصيل الدراسي لدى أطفالهن (نسبة 15,7%) نسبة 33,3 % لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ثلاث ساعات، وتليها نسبة 16,7% لمن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لثلاث ساعات، وأخيرا سجلت أدنى نسبة قدرت ب10,7% لمن يستخدمونها لمدة ساعة. وهو ما يؤكد خطورة إقبال هذه الفئة من الأطفال أو المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي ولفترات طويلة على مستقبلهم الدراسي وبل مستقبلهم الاجتماعي. وهو ما يشير لغياب الحزم والرقابة الأسرية لهذه الفئة من المتمدسين. فإذا لم يدرك الطفل مثلا أهمية وقيمة الوقت فلا يحسن تنظيم حياته، لأن تحقيق الأهداف والنجاح يلزمه تخطيط للوقت، فحين تكلم "مالك بن نبي" عن الحضارة و النهضة وضع الوقت في المعادلة لأهميته وقت إنسان تراب، وعدم تضييعه فيما لا يفيد.

هذا وتبين حسب معطيات الجدول رقم (10) علاقة مدة الاستخدام بالساعات لمواقع التواصل الاجتماعي والتأثير على صحة الطفل الجسدية والنفسية والسلوكية، حيث صرحت الأمهات (نسبة 60%) ممن أطفالهن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ثلاث ساعات (نسبة 66,7 %) أو من يستخدمونها لثلاث ساعات (نسبة 66,7 %) بأن أطفالهن اكتسبوا بعض

السلوكيات غير سوية، كالعدوانية، الغش والكذب. و"كذلك أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى انحرافات أخرى وهي انتشار الغش في امتحاناتهم، بالإضافة إلى العديد من الانحرافات." (بكار، 2017، صفحة 45)

وهي تصرفات يتبناها الطفل جراء ما يتم بثه من مضامين تروج للقيم السلبية حتى وإن كانت هزلية. ويتم معالجة وتعديل هذه السلوكيات بالتوجيه والنصيحة وغرس قيم الصدق والأمانة فعلا وقولا. عليه ومن خلال مناقشة وتحليل هذه النتائج تبين تأثير المضامين التي يشاهدها الطفل في مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكه الاجتماعي، وبالتالي تحققت الفرضية الثانية.

9- خاتمة:

إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حتمية تكنولوجية لها إيجابياتها وسلبياتها لذا على الآباء تقديم النصائح للأبناء من خلال تبيان الطريقة السليمة لاستخدام هذه المواقع وتحديد مدة استخدامها، فأغلب الدراسات تؤكد كثرة استخدام الفيس بوك وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي تسبب العزلة الاجتماعية وبعض السلوكيات المنحرفة.

لذا على الأولياء والمؤسسات الاجتماعية ومختلف الجهات الوصية الاهتمام بالأطفال لأنها فئة هشة يتعرضون لأنواع العنف والابتزاز، بالإضافة إلى اكتساب قيم جديدة ممكن أن تكون قيما سلبية تنافي معايير مجتمعنا إن لم يحسنوا استخدام هذه المواقع، وإن أحسنوا استخدامها ساعدتهم في التعرف والتواصل مع العالم وتوسيع معارفهم وتعلم لغات وتطوير مهاراتهم واكتساب قيم ايجابية تساهم في تقدم المجتمع وازدهاره.

10- التوصيات

- الاهتمام بدراسات تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد، وخاصة تأثيرها على الأطفال وما تحدثه هذه المواقع في اكتساب قيم سلبية.
- ضرورة نشر الوعي لدى الوالدين حول سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأطفال.
- تنبيه الآباء لأهمية الرقابة الوالدية، وضرورة وضع شروط وآليات مقننة لاستخدام هذه المواقع.
- الاستخدام الحسن لهذه المواقع والاستفادة منها.
- ضرورة حجب السلطات لبعض التطبيقات التي تروج للإباحية، والتي تبث قيم تنافي عادات وتقاليد مجتمعنا.

- قائمة المراجع:

ابتسام مباركي. (2018). نظرية الحتمية القيمية في الإعلام قراءة تبسيطية لأهم الافتراضات. مجلة الدراسات الاعلامية، 140-167.

أسماء رتيمي، و لطيفة طبال . (2015). الدلالة السوسيولوجية للقيم. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، صفحة 57.

الجموعي مومن بكشوش. (2014). القيم الاجتماعية مقاربة نفسية اجتماعية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ،صفحة 76.

رضوان بلخيري. (2014). مدخل الى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات (الإصدار 1). المحمدية: دار جسور.

سليم ايمان بن نويوة مقيدش. (2019). دور مضامين اللوحة الالكترونية في تشكيل القيم التربوية والثقافية لدى الطفل الجزائري دراسة وصفية تحليلية اليوتيوب أنموذجا. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية المجلد7، العدد4، 32.

شمس الهدى بن ميلود، و خالد لعلاوي. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية لطفل ما قبل الدراسة دراسة تحليلية لمحتوى اليوتيوب. مجلة العلوم الانسانية، صفحة 36.

عامر مصباح. (2017). منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

عبد الرحمن ابن خلدون. (2015). مقدمة ابن خلدون. بيروت: المعارف.

عبد الكريم بكار. (2017). أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي. (1، المحرر) الرياض، المملكة العربية السعودية: دار وجوه.

منال محمد عباس. (2019). القيم الاجتماعية في عالم متغير. الإسكندرية، مصر: المعرفة.
فضيل دليو. (2014). مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر: هومة.
موريس أنجرس. (2006). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنساسية. الجزائر: القصبة.
نادية عطوي. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في ترسيخ القيم الاجتماعية. مجلة رؤى لدراسات المعرفية والحضارية، صفحة 186.
هويدا مصطفى بشير باكر. (2015). مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الأطفال الجانحين. الرباط، المغرب.
وليد بخوش، و أسـماء نصـيب. (2017). تأثير الفيسـبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي. مجلة الجامع في الدراسـات النفسـية والعلوم التربوية(6)، صفحة 136.